

# (تَعِيشْ أَنْكَ لَمْ تُهَادِنِ)

\_ شقائق، توقيعات، أجنحة وملاح \_

\_ شوقي مسلماني.

\\

"الفارق بين الإستعمار والإستعمار

هو أنّ الأول يأتي من الخارج والثاني يأتي من الداخل".

\_ شهيد الفكر د. علي شريعتي.

\\

(1)

الوقائع ثابتة

والسّم لا يترك حيّزاً.

"الطاقة السلبية التي تنفثها

ستضاعف حين ترتد إليك".

بلاد تُفردُ جناحيها،

توسيعاً لدائرة الإهتمام،

روحياً ومادياً.

الجوهر هم رجال دينٍ

استطاعوا قيادة السفينة المحيطيّة

من السطح أو البسيط إلى العمق أو المركّب،

وكم هم بعدُ طبقة معيّرة ومعتبرة فعلاً.

"حقيقيّ هو

الذي يواجه المزيف".

"الفريسة السهلة هو

من لا يعرف شكلاً للغش".

جاء في كتاب تاريخ الطبري

عن المنصور العباسي قوله:

"أنا سلطانُ الله في أرضه،

أسوسُكم بتوفيقه وتسديده وتأييده،

فارغبوا إلى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف

أن يوفّقني للرشاد والصواب

وأن يلهمني الإحسان إليكم والرفقة بكم".

"رأسُ الآفات هو

أن تكون المشكلة هي الحل".

"الإنسان أخترع المال

وصار المال هو مخترع الإنسان".

"تدميرٌ غير مبرّر،

إضطهادٌ بدوافع دينيّة أو عرقيّة،

إجلاءٌ أو تهجيرٌ قسريٌّ،

الكلُّ من جرائمِ الحروب".

المرءُ هو

بمقدار ما يعرف.

لا تعطِ أذنًا لمن  
لا يريد أن يسمع.

الحرية  
أخيراً لها ضفاف.

الكسلُ هذا  
لكي تعبر فراشة.

الديمقراطية هي  
حقول ورود وزهور  
من الألوان والأعراق كافة.

الكريم هو

الذي يُصغي جيداً

ويسأل ويبحث رصيناً.

"إذا الواقع احتلّه نصّ

هو بحدودٍ حيّز النصّ".

"زرادشت صام،

صلى خمس مرّات يومياً،

ارتدى أردية أو ملابس بيضاء،

حجّ مدينة "زن" المقدّسة،

عرج إلى السماء ممتطياً دابةً مجنّحة،

ويُقال إنّهُ اعتقد بمخلّص أو بمهدي منتظر".

"لا قوّة

مثل قوّة العقل".

إنتظرُ خلاّ

في موازين القوى.

الشعور الأسوأ هو

الناتج عن فوات الأوان.

"التمردُ الحقيقيّ هو

الإمساكُ بزمام المبادرة".

"السيادةُ هي

بمقدارِ السيادةِ الإقتصاديّة".

"فنُّ الدبلوماسية أرقى

من فنِّ عقدِ الصفقات".

"التاريخُ

لا يستأنس للمصادر الماورائية

المتباينة إلى حدود التصادم أو التضارب".

الطفوليُّ هو

من ينفدُ إصطبارهُ أوّلًا.



لا، "لا شجاعة

من دون ثمن".

"إذا خيّرني

بين الإحتلال وبين المقاومة

أنا حتماً مع المقاومة".

"الحكمة

تحتاج لتجارب".

الإحسان شكلٌ من

أشكال مكافحة الفقر بالمسكّنات.

لا، "التمني

ليس إستراتيجية".

"نعم، شُكراً لنعمة الدين،

لكن اللعنة على كلّ مذهبي

يجعل من الدين لعنة".

"العمل سويّة

معادلةٌ رابحة".

"الفعل بشريّ

وبشروطِ الدنيا".

"ممکن جداً إختصارُ قرونٍ بأيّامٍ مجيدات،  
دعنا يا صديقي نندفع إلى جهة الأمام أجيالاً،  
دعنا نتشارك، نتفاعل، نحكّ كلّ مجال حيوي".

تعيش

يا حبيب فارس  
أَنْكَ أبداً لم تهادن.

"الرقصُ هو  
إطلاق حريّة الروح".

في البدء  
كانت الحرّيّة.

الحبّ هو  
سترةٌ ضدّ الرصاص.

"تعيد الدبكةُ إلينا  
أرواحَ آبائنا وأجدادنا  
وعموم الأحيّة ممّن دبكوا مثلنا".

الموسيقى هي  
الأدعى للتأمل.

الزمن شرطيّ  
ولا عبورَ إلاّ بإذنه.

منذ عقود أروّضني  
ولا أزال أحبّ وأكره!.

الشرُّ السابق والشرُّ اللاحق،  
واللاحق قد يكون هو المخلص.

أيّها الأشرار،  
المرأة سلعة أو عورة؟.

"الكراهية هي كثيراً من  
عدم القدرة على إلغاء الآخر".

وماذا ستفعل غداً؟،

سأفعل ما أمل أن يكون مفيداً.

(2)

العدوُّ هو

ذاتٌ لا تعرف كيف

تحافظ على صديق.

الميتُ هو

من مات الطفلُ فيه.

الميتُ هو

من مات الرُّبَّانُ فيه.

الأصيلُ هو

الذي يثير الأسئلة.

"الصراعُ الطبقيّ  
وحده موجّد العالم".

"كلُّ كائن  
يولد، ينمو ويموت".

"النجاحُ هو  
عدوُّ الإنسان الأوّل  
حين يظنّ أنّ النجاح سهل".

"التطوّر هو  
إنجازاتٌ لا شعارات".

"التطوّر هو

إنجازاتٌ على الأرضِ

لا شعارات".

أيّها المسحور

هناّ طفلات ومكلفات؟.

الماضي

يعيقُ حركةَ التقدّم.

"لا يستجيب اللهُ

أمّ المسألة هي بأيدينا"؟.



يا أنا

كن مُلهي.

صدفة رنين، صدفة زئير

وصدفة صداً أو رماذ بارد.

الداني، القاصي، العالي، المنخفض، المرسل،

المُغلق، السمُّ، السبيل، المطمئنُّ، المذعور،

ما يأتي، ما لا يأتي، ما لن يأتي،

ما يأتي بك، ما لم يأت بك، ما لن يأتي بك،

ما أخذك، ما لم يأخذك، ما لن يأخذك،

ما ترى، ما لا ترى، ما لن ترى، والمنير والمظلم.

الردُّ يجب أن يكون

بحجم فقدان الثقة.

لا، لا حياة للذي لا يُدرك،

لا، لا حياة لمن يُدرك ولا يتهيب.

"الإنقسامُ الى مللٍ متفرقة

لا ينشأ عن رغبة صادقة لمعرفة الحقيقة،

الرغبة الصادقة تؤدي إلى الطيبة،

ينشأ عن شهوة عارمة للحكم".

"هو يومٌ تاريخيٌّ أن ألتقيك،

ولكنني في يومي التاريخي هذا

ليتني بحضرة إنسانٍ شريف".

إنّه عالمُ عبادة المال

وعبيد الغرائز الحيوانية.

قومٌ من الأقوام

يُفرحهم نهيقُ الحمار

ويُحزنهم تغريدُ الكنار.

سيفهمون بعد وقت

أنَّ الرسّام يسبقهم عادةً

إلى أصلِ الحكاية التي لها حكاية

لها حكاية لها حكاية.

يرى أوليفيه زوا في كتابه "الجهل المقدّس \_ زمن دين بلا ثقافة"

أنَّ المتدين يرى فاطر الإيمان، وبلا أدنى موارد، كائناً من عالم مغرق بالوثنية،

فِيمَا اللَّامْتَدِينَ يَرَى الْمَتَدِينَ أَنَّهُ كَأَنَّ سَيِّئَ الْمَعِشَرِ.

أَيُّهَا الْعَالَمُ الْقَاسِي

إِنَّكَ تَزِيدُ فِي ثَقَلِ الْحَمُولَةِ.

الزَّمَنُ الْكَتْرُونِي

وَالْعَقْلُ طَوَاحِينُ الْهَوَاءِ؟.

الْغُرْبَةُ الْغُرْبَةُ،

عِنْدَمَا يَنْقَطِعُ كُلُّ خِيَطٍ

تَعُودُ تَائِباً إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ،

وَعِنْدَمَا تَغْمُضُ عَيْنَيْكَ

تَكُونُ الْقَتِيلَ.

(3)

"ما كان أن يكون الذئب

لو لم تكن الخراف خرافاً".

"سلطة القوة،

سلطة المال، ثمّ

سلطة المعرفة".!

لكي يُثبت وجوده يصطنع أزماتٍ موضعيّة

ظناً أنّ نيراناً ستندشب منها لن تتسع إلّا بمقدار ما هو يُعيّن سلفاً.

أنا أقول ما أريد

وأنت تفعل ما تريد؟!.

كلُّ اتّجاه،

سراً وعلانيةً،

هو بمقدارٍ مؤلّم.

السؤالُ والجوابُ

يحتاجان إلى حدّس.

أمورُهم آلتُ إلى

شيوخِ المذهبيّة والصّح؟!.

إذن إقرأ عن روحِ الدولة \_

عن روحِ الدّستور والقوانين \_

السورةُ المباركةُ الفاتحة.

هما بغلٌ وبقرَةٌ،  
والبحث لا يزال مستمرّاً.

لا، "لا عار في الجهل،  
العار هو في إدّعاء المعرفة".

الطُّمُوحُ  
يُقاس بالإمكانيّات.

المستحيلُ هو  
أن تتدبّر كلّ شيءٍ وحدك.

الكلُّ

ليكون الكلّ.

كلُّ شيء

ليكون كلَّ شيء.

اللحظةُ

يُمسِكُ بها الدائب.

اللحظةُ

يُمسِكُها الدائب.



"المتحرّر يتحسّس العالمَ

كأنّه يولد معه، لا هرم يوشك أن ينقرض.

ثمّة من يريدنا قطيعاً، من يريدنا بلا جرأة،

من يدسّ في تضاريس العالم تجاعيده

ويصرّ أنّها تجاعيد العالم".

"أعلن كوبرنيكوس أن الأرض كرويّة،

وكان أوّل المعترضين ممثّلو الإله في الأرض".

"يعني لنا، ويجب أن يعني لنا،

أن أصولنا ترجع إلى إفريقيا".

ويكون مصيباً ويكون مخطئاً،

ويكون لطيفاً ويكون قاسياً،  
وجريئاً، وخانعاً، وعالياً وحضيضاً،  
وآملاً \_ مقيماً \_ أهلاً \_ ومهجوراً.

الطاووس يُعيّقه ذيله عن الطيران،  
المخلب لا يُجدي معه إلاّ الحبس.

الطاووس يُعيّقه ذيله عن الطيران،  
النباب لا يُجدي معه إلاّ الكسر.

كذبتهم الأشرس هي  
أنهم من خاصّة الله.

الشكّ رئيسُ التقدّم،

التشاؤم موت مؤلم.

"كان الإعتقاد

أنّ الضوء ينيّر المكانَ لا غير،

فيما اليوم نحن نعلم، ولا غير بالعلم،

أنّ الضوء هو مبدع الألوان أيضاً".

العقلُ السليم

تتجاوز فيه الأفكار.

صديقك هو الذي

يمنحك فرصة الاختلاء بنفسك.

العداوة هي

من الجهل بحقيقة الصداقة.

الصّحّ هو

الخطأ أقلّ.

النجاح هو

الفشل أقلّ.

الفوز هو

الرسوب أقلّ.

أو

النصر هو

الهزيمة أقلّ.

كثيرة هي الدوائر

وقليلة هي الرؤوس.

"هي أمة من قبائل تائهة

عاجزة دون التنبؤ بالمستقبل".

إختباراتٌ، أنفاسٌ تُكتم،

مسالكٌ سالكة، مسالكٌ مُهلكة،

ومسالك مجهرية لا ترى بالعين المجردة.

يُحاصرك \_ تحاصره،

يدفعك \_ تدفعه، يُفردك \_ تُفردّه،

يقتل فيك وتقتل فيه.

الوقت ليس بعدُ هو ذاته،

الضوء ليس بعدُ هو ذاته،

القصصُ والحكايات كلها رميم.

تساءل العالمُ الفيزيائيّ الجليلُ ستيفن هوكينغ

إذا الأعمار هي بمقدارٍ معلومٍ أو محتّمٍ أو هي مُقدّرة

لماذا تنصح الأمُّ طفلها بوجوب أن يتلقّت يميناً وشمالاً

وهو يعبر شارعاً مزدحماً بالسيّارات؟.

تساءل، عندما قرأ للشاعر أبو الطيّب المتنبي قوله: "فلا تقنع بما دون النجوم":  
هل الشاعر كان يُلمح، ومنذ أكثر من ألف عام، إلى علوم وبرامج واستكشافات "غزو  
الفضاء"؟!.

نعم نعم،

"القمر له جانب مظلم".

قالت: "لا أسألك أجراً

غير احترام مشاعري، ولكنك

يوماً لم تكن رجلاً".

ودوائر

ولا رأس واحداً؟!

(5)

يكتب بالكاز

ويُعطّر إبطيه بالغاز.

البلاد نخبتُها،

رقياً أو انحطاطاً.

الجماعةُ هي في سبيلِ الفرد،

والفردُ هو في سبيلِ الجماعة.

يقعُ الفردُ



حيثُ تقَعُ الجماعة.

يُصِيبُ الفردَ

ما يُصِيبُ الجماعة.

دفاعاً عن وجودِها

مستعدةٌ خليةُ النحلِ لكلِّ ثَمَنٍ .

"بعقله الكبير يتغلب الإنسانُ

على الحوتِ ذي العقلِ الصغيرِ".

"العلمُ

يجعلُ الخيالَ حقيقةً

ملموسة".

قال مالكولم إكس إن المستقبل  
هو للذين على استعدادٍ منذ الآن.

قال فوّاز طرابلسي:  
"مُحاربةُ الفساد تكون عبرَ مُحاربةِ الرأسماليّة  
وليس عبرَ تعريفِ الفساد الذي يروّجُ له البنكُ الدوليّ".

تساءل الفيلسوف اليوناني سقراط  
إذا الآلهة يسعدّها أن ترى كلّ هذه الفواجع المتراكمة في الأرض؟.

"إِحْتَرَمْ إِلْحَادَهُ

لَكِي يَحْتَرَمْ تَدَيِّنُكَ".

إِحْتَرَمْ تَدَيِّنَهُ

لَكِي يَحْتَرَمْ إِلْحَادُكَ.

إِحْتَرَمْ وَجْهَةً نَظَرِهِ

لَكِي يَحْتَرَمْ وَجْهَةً نَظَرِكَ.

"مَنْ يَقُولُ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ

قَدْ يَكُونُ يُضَيِّفُ كَذِبَةً جَدِيدَةً".

يغرسون الخوفَ في عقولِ وقلوبِ

لكي يكون الحصادُ راكعين أو ساجدين.

"ما يحصل مرّةً

يحصل مرّةً ثانية".

"تستقرُّ ثلاثُ علامات عند جبالٍ بعينها،

فإذا إثنان مثلها عند حقولٍ وسهولٍ ومروج

هل لا يكون من السهل إختلاق الثالثة الشبيهة

لأجلِ التزوير أو لأجلِ أي غرض آخر شائن؟،

ولكنّ الفضحية لن تلبث يا صديقي أن تكون،

فالسابق ذاته دائماً وأبداً هو عين الحقيقة أو الأصل".

"إذا علامةٌ يمكن أن تكون فقط حيث علامتان معلومتان،  
وإذا العلامةُ تعتمد 80 بالمئة على زميلتيها اللّتين تعتمدان مئة بالمئة  
على ثلاث علامات أخريات موجودات فوقها كالتاج على رأس الملك،  
ماذا يعني أن نعثر على الأولى من دون الجميع؟.  
يعني أنّ علامتين كانتا وانقرضتا بإنقراض الثلاث \_ التاج،  
فيما الأولى لا تزال، وتحتمل حتى طلوع الفجر بصبرٍ جميل".

"إذا علامتان بجوار علامة ثالثة،  
وإذا العلامتان مستقرتان عند ضفّة نهر،  
إذن يتحتم أن نعثر عند ضفّة النهر إيّاه على الثالثة،  
ولكن ماذا إذا لم نوفّق بالعثور على الثالثة إلّا بجوار العلامتين  
عميقاً عند صحراء رمل أو صخر أو جليد؟،  
ألا يجدر إذّاك أن نعيد تفكيك وتركيب ما سبق واعتقد به الأولون"؟.

هو قليلُ الحيلة  
ولذا يُقامرُ على روحه بالنرد.

النجاحُ هو  
بمقدارِ التضحية.

"التطوُّرُ هو  
إنجازاتٌ لا شعارات".

"هيا مع الحقيقة  
إلى حيثما تأخذنا".

وإنَّها "الرؤية

طيرانٌ فوق قِمَمِ القِيمِ".

(6)

إنَّه يريد أن يحاسب من تغولوا،

أن يقول للجاثم على صدره إرحل.

ينزل إلى الشارع لكي يضع حداً للفوضى،

هُبَل، اللات، عَزَّة، جميعها أصنام.

لا، لا ضوء لمن يخشى العتمة،

نعم، مواطنون لا رعيّة،

العلمانيّة من الإيمان،

المساواة بين الجنسين حقّ

تكفله شرعةُ حقوق الإنسان،

الكرامةُ صنو الروح،

الطوارئ في حالتين فقط:

الكارثة الطبيعيّة والحرب

وبالحالتين هي من أجل حماية المواطن.

الشعبُ يريد سماعَ كلِّ من له رأي،

يقول اخرجوا من بلادنا يا آل ديكتاتور.

الجرذان، العشوائيات، أكواخُ الصفيح،

كوارث أو جرائم حرب.

من يمنع أن يجتمع الشعب يكرهه الشعب،

من يتوعّد الشعب بالقهر يكرههُ الشعب.

لا وصيّاً على الحرِّ إلاّ الضمير الحيّ.

إنّهُ يكره تزوير الوقائع والتاريخ،

يحبُّ الخرافة في الشعر والفنّ فقط،

يريد إسقاطَ شرائع الإقتلاع،

يريد إقحامَ حصون الأخلاق البالية.

كلُّ عقيدة هي في سبيلِ الشعب،

الشعبُ يعرف من يريده أن يكره بعضه بعضاً،

يريد أن يتصالح مع روحه وقلبه وعقله،

يثق بالأخلاق الرفيعة وبالذستور،

يعرف إتجاهات المعنى،

يعرف الوقت المنحني تحت أثقال الأحمال،



يعرف من يستبق النيران بإفتعال حرائق إجهاضية.

كلُّ متسلِّطٍ هو غبيّ، إنتهى إحتمالُ المظالم،

انكشفتُ خدعةُ الإستشراق الكولونيالي،

انكشفتُ الثورات المضادة.

إيقاظُ النعرات فيلم إستعماري مظلم \_ طويل.

الشعبُ ينظرُ إلى ذاته وإلى العالمِ من حوله.

وجهُ الشعبِ أبداً لا يختصره وجهه.

(7)

الروايةُ خطّة،

الشعرُ إرتجال.

النثرُ بحر،

الشعرُ قوسُ قزح.

لا أَمَلْ حَيْثُ لَا حَبٌّ.  
لا حَبٌّ حَيْثُ لَا أَمَلٌ.  
الحُبُّ أَجْمَلُ مَا يَصِيبُنَا.

\\

ستخرج، سترى الوجه.  
ستخرج وسترى وجه الوجه.

\\

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم عن الإنكليزية أو منقول، وغالباً بتصريف".

.2021.

[shawkimoselmani1957@gmail.com](mailto:shawkimoselmani1957@gmail.com)

Shawki Moslemani